

الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم

Legislative Miracles in the Holy Quran

بحث لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية تخصص التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالب :

عبد الحلیم صالح محمد علي البکاي

إشراف :

أ. د / محمد زين الهادي العرمابي المشرف الرئيسي

د / أنس محمد أحمد محمد القرشي المشرف المعاون

العام الدراسي ٢٠١٣ - ٢٠١٤

استهلال

" وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا " ^١

^١ سورة الإسراء الآية ٧٠

الإهداء

* إلى سبب وجودي في هذه الحياة أبي رحمه الله وأمي أطل الله تعالى في عمرها .

* إلى سندي وعوني أخي وأخواتي

* إلى أسرتي زوجتي وبناتي " مودة ، تقوى ، غفران " .

* إلى عائلتي الكريمة عائلة البكاي .

أهدي بحثي هذا

شكر و عرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على من بُعث رحمة للعالمين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلي جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ومعهد العلوم والبحوث الإسلامية بالجامعة .

وأحمد لله الذي هيا للإشراف على هذه الرسالة الأستاذين حفظهما الله ، وامتعمم بالعافية لأجد ويجد غيري في رفقتهما ما يُنتفعُ به .

أولهما : البروفسور محمد زين الهادي العرمابي أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة أم درمان الإسلامية ، وعضو هيئة علماء السودان .

وثانيهما : الدكتور أنس محمد أحمد محمد القرشي أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، وعميد معهد العلوم والبحوث الإسلامية بالجامعة .

فلهما مني جزيل الشكر والعرفان على ما أبدياه من ملاحظات وتببيهاات أفادنتي في إظهار بحثي بهذه الصورة .

كما أتوجه بالشكر إلى الأخوات بمكتبة معهد البحوث والعلوم الإسلامية على توفير الظروف الملائمة للبحث والإطلاع .

وللعاملين بالمكتبة المركزية بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية جزيل الشكر والامتنان على رحابة الصدر وحسن المعاملة وتقديم كافة التسهيلات للبحث والإطلاع .
والشكر موصول لكل الإخوة والأصدقاء من أهلنا في بلدي الثاني السودان ولمن ساهم في إنجاز هذا البحث ولو بكلمة طيبة فلهم مني جميعاً جزيل الشكر والعرفان .

الباحث .

المستخلص باللغة العربية

تطرق هذا البحث إلى الحديث عن الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم دراسة وصفية تحليلية استنباطية بالتطبيق على حقوق الإنسان .

فتحدث البحث أولاً عن الإعجاز والتشريع والحقوق والمقاصد الشرعية كمفاهيم عامة ، فجاء الحديث عن مفهوم الإعجاز في القرآن الكريم وبيان بعض وجوه إعجازه ، والحديث عن مفهوم التشريع وبيان أهميته والمباني والأسس التي قام عليها وكيف تدرج الإسلام فيه ، ثم الحديث عن مفهوم الحقوق الشرعية وأركانها وأنواعها والمباني والأسس التي تقوم عليها، والقيود التي فرضتها الشريعة الإسلامية على استعمال الحقوق الشرعية، والضمانات المقررة لها ، وأخيراً الحديث عن مفهوم المقاصد الشرعية وأهميتها ومراتب المصالح الشرعية .

وخلص الحديث في الجوانب السالفة الذكر إلى الآتي :

_ أن موقف الكافرين من القرآن الكريم وتحدى القرآن الكريم لهم وبيان عجزهم هو الذي أوجد معنى الإعجاز القرآني .

_ أن الشريعة الإسلامية تقوم على أسس ودعائم قوية ، كرفع الحرج ومناسبة التكاليف والتدرج في الأحكام ، وهذه الأسس تمتاز بالمرونة والحكمة مما جعل التشريع الإسلامي صالحاً لكل زمان ومكان .

_ أن الشريعة الإسلامية وضعت إطاراً لحفظ الحقوق الإنسانية فلا حقوق بلا حدود ، أي لاحقوق مطلقة فالمسلم عليه واجب تجاه حقوق الآخرين ، عليه ألا يتجاوزها لأن في تجاوزها اعتداء عليها .

_ جاءت الشريعة الإسلامية لتحقيق عدة مقاصد أهمها المصالح الخمس الأساس " حفظ النفس، حفظ العقل ، حفظ الدين ، حفظ المال ، حفظ النسل .

وبين البحث أن القرآن الكريم أقر للإنسان بالنظر إلى كونه إنسان حقوقاً لم تعرفها البشرية قبل نزوله كحق الإنسان في الحياة وحرية الاعتقاد وإبداء الرأي والتعليم والعدالة الاجتماعية إلى غير ذلك من الحقوق فكان له في ذلك فضل سبق لجميع القوانين والمواثيق والأعراف الدولية .

وفي معرض الحديث عن الرقيق اتضح أن وجود أحكام الرق في الشريعة الإسلامية لا يعني اعتراف الإسلام بالرق حيث عالج الإسلام الواقع الجاهلي المرتبط بهذه المسألة حيث يتميز منهج الإسلام في فيعتق الرقيق بميزتين هما : اختصار سبل الوصول إلى العبودية وتوسيع منافذ الحرية

وتعد حقوق الإنسان جزء لا يتجزأ من العقيدة الإسلامية فالعقيدة الإسلامية أثار إيماني في استقامة حياة الناس وضمان حقوقهم المختلفة ، ولعدم الالتزام بالعقيدة الإسلامية كان له الأثر السلبي على حقوق للإنسان

واتضح من خلال البحث أن الحدود الشرعية في الشريعة الإسلامية لاتعد من أصناف التعذيب فهي كونها عقوبات شرعية إلا أنها حملت بين طياتها ضمانات مختلفة عند تطبيقها . كما تطرق البحث للحديث عن الربا وتبين أن المصلحة ليست دائماً في المعاملات الربوية حيث استطاعة الشريعة الإسلامية تقديم بديلاً للقروض في الجاهلية وجاءت البنوك الإسلامية تطبيقاً عملياً للبديل الإسلامي .

وأخيراً جاء الحديث في البحث عن صلاحية النظم الإسلامية لكل زمان ومكان متخذاً الباحث في ذلك خطبة حجة الوداع كدليل عملي لذلك .

وحدد البحث إن منهج الإسلام في رعاية حقوق الإنسان جاء بإتباع طريقين أساسيين هما :
الأول : تشريع الأحكام التي تؤمن تكوين هذه الحقوق وتوفير وجودها.

الثاني : تشريع الأحكام التي تحفظ هذه الحقوق وترعاها وتصورها، وتمنع الاعتداء عليها أو الإخلال بها ، وبذلك تصان حقوق الإنسان ، وتُحفظ ، وينعم الناس بها ، ويتمتعون بإقرارها عملياً في الحياة .

وخلص البحث إلى عدة نتائج من أهمها أن انتهاك حقوق الإنسان في العالم اليوم تمارسه الدول الكبرى باسم حماية حقوق الإنسان مع وجود ازدواجية في المعايير حتى أصبحنا أمام إنسان الحقوق وليس أمام حقوق الإنسان .

وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها : التمسك بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية والمحافظة على مقاصدها وإقامة حدودها وعدم الالتفات لما يثار حولها من شبهات بحجة انتهاك حقوق الإنسان .

Abstract

This research addresses the legislative in the Holy Quran. His descriptive, analytical and deductive study with the application human rights the research has made it clear that the Holy Quran considered man as a human being entitled to right never known to mankind before its revelation, such as the right of man for life. Freedom of belief freedom of speech, education and social justice. Therefore the Holly Quran preceded all laws, customs and international charters. The research has specified that Islam method in caring for human right can be shown in two basic ways: first, legislation of rules that secure such right and provision for their existence.

Second legislation of rules that press these rights, care for maintain and preventing trespassing them or prejudicing in this may human rights are preserved and enjoyed by mankind in their life.

The research can clouded with a number rights in our world of findings most important are human rights in our world of today is practiced by the greater countries the name of protecting human rights accompanied with double standard un fil we face now the human rights.

The study can cluded with a number of recommend abons such as: adhering to the application of sharia rules, maintain its objective executing its (Hudod) and do not poy attevtion to controversial issues concerning human rights.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع	ت
أ	استهلال	
ب	الإهداء	٢
ج	شكر و عرفان	٣
د	المستخلص باللغة العربية	٤
هـ	المستخلص باللغة الانجليزية	٥
و_ ف	فهرس الموضوعات	
ص_ غ	المقدمة	٦
٣_ ١	تمهيد	٧
٤	الباب الأول مفاهيم عامة	٨
٦	الفصل الأول : مفهوم الإعجاز	٩
٧	المبحث الأول : تعريف الإعجاز وأهميته	١٠
١١_ ٨	المطلب الأول : تعريف الإعجاز في اللغة والاصطلاح	١١
١٠	شروط المعجزة	١٢
١١	أقسام المعجزات	١٣
١٢	المطلب الثاني : أهمية الإعجاز في القرآن الكريم	١٤
١٤_ ١٣	تحدي القرآن للعرب وبيان عجزهم	١٥
١٥	المبحث الثاني : وجوه وأنواع الإعجاز	١٦

١٧	المطلب الأول : بيان الأقوال المختلفة في وجوه الإعجاز	١٨_١٦
١٨	المطلب الثاني : أنواع الإعجاز القرآني	١٩
١٩	الإعجاز البياني	١٩
٢٠	الإعجاز في التصوير الفني	١٩
٢١	الإعجاز الاحصائي أو العددي	٢٠
٢٢	الإعجاز العلمي	٢١
٢٣	الإعجاز التشريعي	٢٢
٢٤	الفصل الثاني : مفهوم التشريع في الإسلام	٢٣
٢٥	المبحث الأول : تعريف التشريع وأهميته	٢٥
٢٦	المطلب الأول : تعريف التشريع في اللغة والاصطلاح	٢٥
٢٧	المطلب الثاني : أهمية التشريع	٢٨_٣٠
٢٨	المبحث الثاني : أسس ودعائم ومبادئ التشريع في الإسلام	٣١
٢٩	المطلب الأول : أسس ودعائم التشريع في الإسلام	٣١
٣٠	رفع الحرج	٣٢
٣١	مناسبة التكاليف	٣٣
٣٢	التدرج في التشريع	٣٣_٣٤
٣٣	العدالة	٣٤_٣٥
٣٤	المطلب الثاني : مزايا ومبادئ التشريع في الإسلام	٣٦_٣٨
٣٥	الفصل الثالث : مفهوم الحقوق الشرعية	٣٩
٣٦	تؤطة	٤٠
٣٧	المبحث الأول : تعريف الحقوق الشرعية في اللغة والاصطلاح	٤١
٣٨	المطلب الأول : الحق في اللغة والاصطلاح	٤٢_٤٤
٣٩	المطلب الثاني : تعريف حقوق الإنسان	٤٥
٤٠	المبحث الثاني : أركان الحقوق الشرعية	٤٨

٤٩	المطلب الأول : ركن الحرية	٤١
٥٠	تعريف الحرية	٤٢
٥٠	معان الحرية	٤٣
٥١ _ ٥٠	حرية الاعتقاد في الإسلام	٤٤
٥٢ _ ٥١	الحرية السياسية في الإسلام	٤٥
٥٣	المطلب الثاني : ركن العدل	٤٦
٥٣	العدل المطلق	٤٧
٥٤	العدل النسبي	٤٨
٥٩ _ ٥٦	المطلب الثالث : ركن الأخلاق	٤٩
٦٠	المبحث الثالث : أنواع الحقوق الشرعية ومصادرها في الإسلام	٥٠
٦٤ _ ٦١	المطلب الأول : أنواع الحقوق الشرعية في الإسلام	٥١
٦٧ _ ٦٥	المطلب الثاني : مصادر الحقوق الشرعية في الإسلام	٥٢
٦٨	المبحث الرابع : مبادئ الحقوق الشرعية وضمانتها في الإسلام	٥٣
٧١ _ ٦٩	المطلب الأول : مبادئ الحقوق الشرعية في الإسلام	٥٤
٧٢	المطلب الثاني : ضمانات الحقوق الشرعية في الإسلام	٥٥
٧٣	تطور مفهوم الحسبة	٥٦
٧٦	المبحث الخامس: قيود الحقوق الشرعية وخصوصياتها في الإسلام	٥٧
٧٩ _ ٧٧	المطلب الأول: قيود استعمال الحقوق في الشريعة الإسلامية	٥٥
٨٢ _ ٨٠	المطلب الثاني : خصوصيات تميز منظور الحق في الإسلام	٥٦
٨٣	الفصل الرابع : مفهوم المقاصد الشرعية	٥٧
٨٤	المبحث الأول : المقاصد الشرعية تعريفها وأنواعها وأهميتها	٥٨
	المطلب الأول : تعريف المقاصد الشرعية في اللغة والاصطلاح	٥٩
٨٧ _ ٨٥	أدلة أثبات المقاصد الشرعية	٦٠

٨٨	المطلب الثاني : أنواع المقاصد الشرعية وأهميتها	٦١
٨٨	أنواع المقاصد الشرعية	٦٢
٩٠ _ ٨٨	أهمية المقاصد الشرعية	٦٣
٩١	المبحث الثاني : مراتب المصالح الشرعية	٦٤
٩٢	المطلب الأول : المقاصد الضرورية الخمس _ تعريفها _	٦٥
٩٢	أقسام المقاصد الضرورية	٦٦
٩٢	حفظ الدين	٦٧
٩٣ _ ٩٢	وسائل حفظ الدين من جانب الوجود	٦٨
٩٤ _ ٩٣	وسائل حفظ الدين من جانب العدم	٦٩
٩٤	حفظ النفس	٧٠
٩٤	وسائل حفظ النفس من جانب الوجود	٧١
٩٥	وسائل حفظ النفس من جانب العدم	٧٢
٩٥	حفظ العقل	٧٣
٩٥	وسائل حفظ النفس من جانب الوجود	٧٤
٩٦	وسائل حفظ النفس من جانب العدم	٧٥
٩٦	حفظ النسل	٧٦
٩٦	وسائل حفظ النسل من جانب الوجود	٧٧
٩٧	وسائل حفظ النسل من جانب العدم	٧٨
٩٧	حفظ المال	٧٩
٩٨ _ ٩٧	وسائل حفظ المال من جانب الوجود	٨٠
٩٩ _ ٩٨	وسائل حفظ المال من جانب العدم	٨١
١٠٠	المطلب الثاني : المقاصد الحاجية	٨٢
١٠٠	تعريفها	٨٣
١٠٠	الفرق بين المقاصد الحاجية والمقاصد الضرورية	٨٤

١٠٠ _ ١٠٢	فيما تجري به المقاصد الحاجية	٨٥
١٠٣	المطلب الثالث : المقاصد التحسنية	٨٦
١٠٣	تعريفها	٨٧
١٠٣ _ ١٠٥	فيما تجري به المقاصد التحسنية	٨٨
١٠٦	الباب الثاني مواجهات الإعجاز القرآني في تكريم الإنسان " أبعاده ودلالاته "	٨٩
١٠٨	الفصل الأول : الأبعاد التاريخية للنظم الإسلامية لحقوق الإنسان	٩٠
١١٠ _ ١١٥	المطلب الأول : حق الإنسان في الحياة وأوجه الإعجاز فيه	٩١
١١٦ _ ١٢١	المطلب الثاني : حق الإنسان في حرية الاعتقاد وأوجه الإعجاز فيه	٩٢
١٢٢ _ ١٢٧	المطلب الثالث : حق الإنسان في حرية التفكير والتعبير وأوجه الإعجاز فيه	٩٣
١٢٥	الضوابط المنهجية	٩٤
١٢٥ _ ١٢٦	الضوابط الأخلاقية	٩٥
١٢٨ _ ١٣٠	المطلب الرابع : حق الإنسان في ممارسة السلطة والحقوق السياسية	٩٦
١٢٨ _ ١٢٩	الحكمة من مشروعية الشورى	٩٧
١٢٩	دعائم النظام السياسي الإسلامي	٩٨
١٣٠ _ ١٣١	أثر الشورى في النظام السياسي في الدولة الإسلامية " إلزامية الشورى "	٩٩
١٣١ _ ١٣٢	إلزامية الشورى في الدولة الإسلامية	١٠٠
١٣٣	مشاركة غير المسلمين في مجلس الشورى في الدولة الإسلامية	١٠١
١٣٤	المبحث الثاني : النظم التي عالج بها الإسلام استرقاق الإنسان	١٠٢
١٣٥	المطلب الأول : مفهوم الرق في الإسلام وأبعاده التاريخية	١٠٣
١٣٥	تعريف الرق في اللغة والاصطلاح	١٠٤
١٤١ _ ١٤٥	المطلب الثاني : موقف الإسلام من الرقيق	١٠٥

١٤٦	المطلب الثالث : النظم التي اتبعتها الإسلام لمعالجة مسألة الرق	١٠٦
١٤٦	تعريف العتق في اللغة والاصطلاح	١٠٧
١٤٦	الترغيب	١٠٨
١٤٨	كفالة الدولة	١٠٩
١٤٨	الكفارات	١١٠
١٤٩	القتل الخطأ	١١١
١٤٩	فدية اليمين	١١٢
١٤٩	الظهار	١١٣
١٤٩	الجماع في نهار رمضان	١١٤
١٥٠	المكاتبة العتق بأمر الولد	١١٥
١٥١	الفداء	١١٦
١٥٢	العتق بالضرب الظالم	١١٧
١٥٣ _ ١٥٧	المطلب الرابع : حقوق الرقيق في الإسلام مقارنة بالنظم الغربية	١١٨
١٥٨	الفصل الثاني : الأسس التشريعية التي تحفظ حق الفرد والمجتمع	١١٩
١٩٥	المبحث الأول : القيم العقدية والتعبدية وأثرها في سلوك الفرد والمجتمع	١٢٠
١٦٠ _ ١٦١	أثار ترك العقدية	١٢١
١٦٣	المطلب الثاني : القيم التعبدية وأثرها في سلوك الفرد والمجتمع	١٢٢
١٦٣	الصلاة	١٢٣
١٦٣	الصيام	١٢٤
١٦٣ _ ١٦٤	الزكاة	١٢٥
١٦٤	الحج	١٢٦
١٦٤	الشورى	١٢٧
١٦٤ _ ١٦٥	أداء الأمانات والحكم بالعدل	١٢٨
١٦٥	الشهادة بالحق	١٢٩

١٦٦	المبحث الثاني : بيان أصول المحرمات وأثرها في تفكك المجتمع	١٣٠
١٦٧	المطلب الأول : بيان أصول المحرمات	١٣١
١٦٨	الفواحش	١٣٢
١٦٨	الإثم والبغي	١٣٣
١٦٨	الشرك بالله	١٣٤
١٧٠	القول على الله بغير علم	١٣٥
١٧١	المطلب الثاني : أثر المحرمات في تفكك المجتمع	١٣٦
١٧١	جرائم الاعتداء على العقيدة	١٣٧
١٧١	السحر	١٣٨
١٧١	تصديق الكاهن والعراف والمنجم	١٣٩
١٧٢	جرائم الاعتداء على أحكام الشريعة	١٤٠
١٧٢	منع الزكاة	١٤١
١٧٢	ترك الحج مع الاستطاعة	١٤٢
١٧٢	ظلم الإمام للرعية	١٤٣
١٧٢	شهادة الزور	١٤٤
١٧٣	الكذب عموماً	١٤٥
١٧٣	الريا	١٤٦
١٧٣	المن	١٤٧
١٧٣	جرائم الاعتداء على الأشخاص	١٤٨
١٧٣	الغيبة والنميمة	١٤٩
١٧٤	سوء الظن	١٥٠
١٧٤	الكبر والخيلاء	١٥١
١٧٥	قذف المحصنات	١٥٢

١٧٥	عمل قوم لوط	١٥٣
١٧٥	القتل العمد والانتحار	١٥٤
١٧٥	الغدر وخيانة الأمانة	١٥٥
١٧٦	أذى المسلمين	١٥٦
١٧٦	التجسس على المسلمين	١٥٧
١٦٧	جرائم الاعتداء على الأموال	١٥٨
١٦٧	الحرابة وقطع الطريق	١٥٩
١٧٧	الرشوة	١٦٠
١٧٧	خيانة الأمانة	١٦١
١٧٧	نقص المكيال والميزان	١٦٢
١٧٨	المبحث الثالث : الضمانات الواقية للإنسان من الانحراف	١٦٣
١٧٩	المطلب الأول الضمانات المادية الواقية للإنسان من الانحراف وأوجه الإعجاز	١٦٤
١٧٩	حق السكن	١٦٥
١٨٠	القيود الواردة على حرمة المسكن	١٦٦
١٨١	حق التنقل	١٦٧
١٨١ _ ١٨٢	صور التنقل في الإسلام	١٦٨
١٨٢	القيود الواردة على حق التنقل	١٦٩
١٨٢ _ ١٨٣	الإحكام الكفيلة بضمان حق التنقل	١٧٠
١٨٣	حق المرأة المسلمة في التنقل	١٧١
١٨٤ _ ١٨٥	حق العمل	١٧٢
١٨٦	حق المرأة المسلمة في العمل	١٧٣
١٨٦	شروط خروج المرأة للعمل	١٧٤
١٨٨	حق الملكية	١٧٥

١٨٩_١٨٨	القيود الواردة على حق الملكية	١٧٦
١٩١	المطلب الثاني الضمانات المعنوية الواقية للإنسان من الانحراف	١٧٧
١٩١	حق النسب	١٧٨
١٩٢	التبني وموقف الإسلام منه	١٧٩
١٩٢ - ١٩٣	إبطال للإسلام للآثار المترتبة على التبني	١٨٠
١٩٣	حق التعليم والتعلم	١٨١
١٩٤_١٩٦	القيود الواردة على أعمال الفكر	١٨٢
١٩٦	حق العدالة الاجتماعية	١٨٤
١٩٦	وسائل تحقيق العدالة الاجتماعية	١٨٥
١٩٧	النفقات الواجبة	١٨٦
١٩٧	الزكاة	١٨٧
١٩٧	الصدقات	١٨٨
١٩٧	الوقف	١٨٩
١٩٧	الكفارات والندور	١٩٠
١٩٨	عطاء الدولة	١٩١
١٩٩	حق المساواة	١٩٢
٢٠١	الفصل الثالث : الحدود الشرعية وأبعادها الحسية والمعنوية في حفظ المجتمع	١٩٣
٢٠٢	المبحث الأول : تعريف الحدود الشرعية ومصادرها	١٩٤
٢٠٣	تعريف الحدود	١٩٥
٢٠٣	توطئه	١٩٦
٢٠٣	معنى الحد لغة واصطلاحاً	١٩٧
٢٠٣	المعنى الشرعي للحد	
٢٠٤	الفرق بين الحد والتعزير والقصاص	١٩٨

٢٠٧	المطلب الأول : حد السرقة ومصادره	١٩٩
٢٠٧	حد السرقة	٢٠٠
٢٠٩_ ٢٠٨	ضمانات تنفيذ حد السرقة	٢٠١
٢١٠	المطلب : حد الزنا ومصادره	٢٠٢
٢١١	حدا لزنا	٢٠٣
٢١٢_ ٢١١	ضمانات تنفيذ حدا لزنا	٢٠٤
٢١٤_ ٢١٣	مظاهر الإعجاز التشريعي في جريمة الزنا	٢٠٥
٢١٥	المطلب الثالث : حد الخمر ومصادره	٢٠٦
٢١٥	حد شرب الخمر	
٢١٦	ضمانات تنفيذ حد الخمر	٢٠٧
٢١٨_ ٢١٧	مظاهر الإعجاز التشريعي في جريمة شرب الخمر	٢٠٨
٢٢٠	المبحث الثاني : أثر العقوبات في حفظ الفرد والمجتمع	٢٠٩
٢٢٠	أثر العقوبات في حفظ الفرد والمجتمع	٢١٠
٢٢٠	توطئة	٢١١
٢٢١	المطلب الأول : الآثار الاجتماعية والمالية	٢١٢
٢٢٢_ ٢٢١	اختفاء الجريمة	٢١٣
٢٢٢	تحقيق الأمن والاستقرار	٢١٤
٢٢٤	تحقيق التقدم والرفاهية	٢١٥
٢٢٥	المطلب الثاني : الآثار النفسية والإنسانية	٢١٦
٢٢٥	الآثار النفسية لحد السرقة	٢١٧
٢٢٦_ ٢٢٥	الآثار النفسية لحد شرب الخمر	٢١٨
٢٢٦	الآثار النفسية لحد الزنا	٢١٩
٢٢٦	الرحمة	٢٢٠
٢٢٦	احترام الكرامة الإنسانية	

٢٣٠	المبحث الثالث : مفهوم الربا وأثره في سلامة الاقتصاد	٢٢١
٢٣٠	توطئه	٢٢٢
٢٣١	المطلب الاول : مفهوم الربا	٢٢٣
٢٣١	تعريف الربا	٢٢٤
٢٣٤_٢٣٢	مظاهر الإعجاز التشريعي في تحريم الربا	٢٢٥
٢٣٥	المطلب الثاني : أثر الربا في سلامة الاقتصاد	٢٢٦
٢٣٦_٢٣٥	أثر الربا في الاقتصاد الاستهلاكي	٢٢٧
٢٣٨_٢٣٦	أثر الربا في الاقتصاد الإنتاجي	٢٢٨
٢٤٩_٢٤٠	البنوك والمعاملات الربوية وضمان الإسلام لسلامة الاقتصاد	٢٢٩
٢٤٩_٢٤٠	المبحث الرابع : صلاحية النظم الإسلامية لكل زمان ومكان	٢٣٠
٢٥٠	الخاتمة	٢٣١
٢٥٤_٢٥٠	النتائج والتوصيات	٢٣٢
٢٥٦_٢٥٥	تراجم الإعلام	٢٣٣
٢٦٨_٢٥٧	قائمة المراجع	٢٣٤
٢٨١_٢٧٠	فهرس الآيات القرآنية	٢٣٥
٢٨٧_٢٨٢	فهرس الأحاديث النبوية	٢٣٦
٢٩٩_٢٩٠	الملاحق	٢٣٧
	خطبة الوداع	٢٣٨

مقدمة

لقد سبق الإسلام سبقاً بعيداً غيره من القوانين والتشريعات الوضعية والعهود والأعراف الدولية الأخرى في مجال حقوق الإنسان ، فلم تعرف حقوق الإنسان بشكل كامل إلا بعد ظهور الإسلام ونزول القرآن الكريم على مدى ثلاثة وعشرين عاماً ، وعلى وجه الخصوص في القرن الثامن الميلادي الذي عد قرن حقوق الإنسان .

أما فكرة حقوق الإنسان في العالم اليوم فقد ظهرت من خلال المؤسسات الدولية في القرن العشرين ، فأعلنت حقوق الإنسان في موائيقها ابتداءً من سنة ١٩٤٨م في هيئة الأمم المتحدة وانتهاءً بمجلس حقوق الإنسان .

ولكون أغلب الدول الإسلامية ضمن نطاق الأمم المتحدة ، سعت الهيئات والمنظمات والمؤسسات المختلفة في بلاد العالم الإسلامي إلى إصدار عدد من الموائيق والإعلانات والتوصيات ذات العلاقة بحقوق الإنسان ، لتوافق ما جاء في الإعلانات والتوصيات والموائيق الدولية بشأن حقوق الإنسان ، مع التأكيد على خصوصيات ومبادئ أحكام الشريعة الإسلامية التي لا تقبل التغيير ، و لا التبديل ، كأحكام الزواج والطلاق ، وأحكام المواريث والوصية ونحوها .

وورد في القرآن الكريم العديد من الآيات الكريمة التي تتحدث عن حقوق الإنسان ، مثل قوله تعالى : **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً** (١)

وقوله : **" قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرِزُقُهُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ "** (٢)

ويكفي في هذا الحق أن نشير إلى إن الشريعة الإسلامية قد جعلته من المقاصد الأساس ، بل إن الحق في الحياة يعد المقصد الأول الذي ترد إليه سائر المقاصد الأخرى في الشريعة بعد

^١ سورة الإسراء الآية ٧٠

^٢ سورة الأنعام الآية ١٥١

المحافظة على الدين ، ووقفا عند الآيات التي تتحدث عن الحقوق الشخصية من معنوية كحق النسب قال جل شأنه : " وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا " ^١ وحقوق مادية كحق العمل وانتهاء بحقوق غير المسلمين في البلاد الإسلامية كحقهم في إقامة شعائر دياناتهم وعدم التعرض لهم والاعتداء على أنفسهم وأموالهم .
ومن خلال هذا العرض اليسير يتبين أن القرآن الكريم قد سبق الأعراف والعهود والمواثيق والتوصيات الدولية في الحديث عن حقوق الإنسان .

أهمية الدراسة :

تظهر أهمية هذه الدراسة في عدة جوانب لعل من أهمها :

١_ بيان أوجه الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم ، باعتباره إعجازاً تشريعياً صالحاً لكل زمان ومكان ، والذي لا يدانيه أي تشريع وضعي لا يستقر على حال واحد ، ويحتاج دائماً إلى التعديل والتطوير والزيادة والإلغاء وفق متطلبات العصر .

٢_ إن اعتناء الإسلام بحقوق الإنسان هو اعتناء ظاهر وجلي ، ولهذا فهو بحاجة إلى دراسات تأصيلية متواصلة تعين على فهمه وإدراكه ، والتوصل إلى التصور الصحيح له .

٣ _ بيان مظاهر التكريم الإلهي للإنسان ، فالإنسان هو الأساس وأن دراسة حقوقه التي أعطاها الله سبحانه وتعالى إياها تأصيلاً للكرامة الإنسانية ، والحرية والسلام في المجتمع .

٤ _ الكشف عن حقوق الإنسان في القرآن الكريم يسهم في بناء مجتمع إنساني ذي إرادة حرة مستقلة بعيدة عن التعسف والظلم والاضطهاد ، ويحول دون الاضطرابات والفتن لا قدر الله .

٥_ إن حقوق الإنسان في القرآن الكريم ليست من مستجدات العصر ولا من مبتكرات الغرب فالإسلام كان له فضل سبق في الدعوة إلى هذه الحقوق والمحافظة عليها ، باعتبار أنها واجبات شرعية .

^١ سورة الفرقان الآية ٥٤

٦ _ إن دراسة الحقوق التي بينها الله تعالى ضرورة ملحة مع تطور المجتمع وازدياد الحاجة إلى حقوق إضافية طرأت مع هذا التطور وضرورة حمايتها ، فمن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة .

أسباب اختيار الموضوع :

كان لاختيار موضوع الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم دراسة وصفية تحليلية استنباطية بالتطبيق على حقوق الإنسان عدد من الأسباب من أهمها :

١ _ الحاجة الملحة لإبراز المنهج الإسلامي من خلال بيان أوجه الإعجاز التشريعي لحقوق الإنسان في القرآن الكريم باعتباره منهجاً أنموذجياً لما فيه من الوسطية والاعتدال بعيداً عن الإفراط والتفريط ، وما علق في أذهان بعض الناس من مفاهيم خاطئة منحرفة كان لها آثارها السلبية في الماضي والحاضر .

٢ _ إرشاد الناس عامة والمسلمين خاصة وحثهم على العودة الصادقة إلى رحاب منهج الإسلام وبيان مزاياه وثمراته اليبانة التي يمكن لهم جنيها ، وإنه العلاج الناجع لما هم فيه اليوم من تخبطٍ وحيرةٍ وضلالةٍ وخلافٍ حول حقوق الإنسان .

٣ _ غياب الوعي الإسلامي الشامل ، وعدم تطبيق الشريعة الإسلامية في أكثر بلدان العالم الإسلامي ، واستبدال ذلك بالفكر الأجنبي والقوانين المستوردة في مجال حقوق الإنسان

أهداف البحث :

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي :

١ _ تقديم التشريع الإسلامي في مجال حقوق الإنسان أنموذجاً تشريعياً صالحاً لكل زمان ومكان

٢ _ التأكيد على أن الإسلام قد قرر حقوق للإنسان منذ أكثر من خمسة عشر قرناً .

٣ _ التأكيد على أن آيات التشريع في القرآن الكريم تستوي مع آيات القصص والأمثال ألقرآنية .

٤ _ الرد على بعض الشبهات التي أثرت حول أحكام الشريعة الإسلامية ، وعلى وجه التحديد في مجال حقوق الإنسان موضوع الدراسة .

٥ _ توضيح اعتناء الإسلام بحقوق أهل الديانات الأخرى في بلاد العالم الإسلامي .

مشكلة البحث وتساؤلاته :

تظهر مشكلة البحث في الحيرة والتخبط والضلال الذي وقعت فيه جل دول العالم الإسلامي في مجال حقوق الإنسان ، وخصوصاً مع تزايد الأصوات المنادية إلى ضرورة الاهتمام بحقوق الإنسان بها وكثرة الانتقادات الموجه لها من المنظمات الحقوقية في ملفات حقوق الإنسان وارتفاع الأصوات المنادية ببيان موقف الإسلام من حقوق الإنسان المختلفة .

وتتلخص مشكلة البحث في التساؤلات التالية :

* لماذا هذه التبعية إلى الغرب إلى حد أن نقل منهم القوانين والتشريعات ذات العلاقة بحقوق الإنسان ؟

* لماذا لا تعود الدول الإسلامية إلى منهج القرآن الكريم في مجال حقوق الإنسان للتخلص من الحيرة والتخبط وخصوصاً انه منهج واف وشامل وفيه كل ما يحتاجه المجتمع الإسلامي في مجال حقوق الإنسان ؟

* لماذا لا يأتي الطرح من المسلمين للآخرين في شؤون حقوق الإنسان من واقع الشريعة الإسلامية ؟

* أين نحن من حديثه صلى الله عليه وسلم { تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتي } (١) ؟

* ما الفرق بين تعاليم الإسلام وبين ما سطرته المواثيق الدولية المعاصرة في مجال حقوق الإنسان ؟

^١ سنن أبي داود ، كتاب المناسك ، باب صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم ، حديث رقم ١٩٠٥ ش

فروض الدراسة :

* اشتمال القرآن الكريم على إعجاز تشريعي إسوة بوجوده الإعجاز الأخرى .

* الإعجاز التشريعي يتضمن كل أنواع التشريع حدودا وقصاصاً .

* تحدث القرآن الكريم عن حقوق الإنسان بشكل موسع ، حيث يلاحظ إن آيات الإعجاز التشريعي في حقوق الإنسان أعم وأشمل من غيرها من آيات الإعجاز التشريعي الأخرى ، شملت المسلمين وغير المسلمين ، في حين إن بعض آيات التشريعات الأخرى اقتصرت على المسلمين دون غيرهم كآيات مسائل الأحوال الشخصية والميراث .

منهجية الدراسة ومجتمع البحث :

سوف يعتمد الباحث عدة مناهج ، منها : المنهج الوصفي ، و المنهج الاستنباطي التحليلي ، والمنهج التاريخي ويتولى استخراج الآيات الكريمة التي تبين حقوق الإنسان ، ثم يستخلص الآيات القرآنية التي تبين حقوق الإنسان في الحياة وحرية الاعتقاد والتفكير والرأي وممارسة السلطة والحقوق السياسية ، والآيات القرآنية التي تبين حق النسب وحق السكن وحق التنقل والعمل وحق التملك وحق التعليم والعدالة الاجتماعية .

وكذلك تولى تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من كتب السنة المشهورة التي تفسر وتوضح الآيات الكريمة ، والتعرض لأثار الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، ومقارنة بعض نصوص المواثيق الدولية بأحكام التشريع الإسلامي ذات العلاقة بحقوق الإنسان .

وفى سبيل ذلك سوف يكون منهج الدراسة هو إظهار وإبراز الأحكام والأسرار والمقاصد والفوائد المستخرجة من التشريع الإسلامي لحقوق الإنسان المادية والمعنوية ، وحقوق غير المسلمين في بلاد العالم الإسلامي

وتكون مجتمع الدراسة من المفكرين والمهتمين بموضوع حقوق الإنسان متمثلاً في السادة الاساتذة الذين تفضلوا بالإشراف على الدراسة ، والباحثين والمختصين في مجال حقوق

الإنسان والمنظمات والجمعيات والمؤسسات التي تعنى بحقوق الإنسان ، والتي سوف يتولى الدارس زيارتها إن شاء الله تعالى في بلدي الدراسة والإقامة جمهورية السودان وليبيا .

لذا اخترت دراسة هذا الموضوع " دراسة وصفية تحليلية استنباطية " بتجميع آيات القرآن الكريم التي تتحدث عن حقوق الإنسان ، وبيان وجوه الإعجاز التشريعي الواردة بها مستنداً إلى ما توفر من كتب ومراجع ودراسات سابقة بالجامعات الليبية والسودانية وبعض الجامعات العربية وشبكة المعلومات الدولية لنيل درجة الدكتوراه في اختصاص التفسير وعلوم القرآن .

وقد اخترت للدراسة العنوان التالي " الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم دراسة وصفية تحليلية استنباطية بالتطبيق على حقوق الإنسان "

هيكلية البحث :

لقد اقتضت خطة البحث تقسيمه إلى أبواب مقسمة إلى فصول ثم مباحث ثم مطالب مع الاكتفاء أحياناً بالمباحث فقط عند تعذر تقسيمها إلى مطالب كما يلي :

الباب الأول: مفاهيم عامه .

الفصل الأول : مفهوم الإعجاز وأهميته وأنواعه .

المبحث الأول : تعريف الإعجاز وأهميته .

المطلب الأول : الإعجاز في اللغة والاصطلاح .

المطلب الثاني : أهمية الإعجاز .

المبحث الثاني : أنواع الإعجاز .

المطلب الأول : بيان الأقوال المختلفة في الإعجاز .

المطلب الثاني : أنواع الإعجاز القرآني .

الفصل الثاني : مفهوم التشريع وأهميته ودعائمه ومبادئه .

المبحث الأول : تعريف التشريع وأهميته .

المطلب الأول : التشريع في اللغة والاصطلاح .

المطلب الثاني : أهمية التشريع .

المبحث الثاني : التشريع الإسلامي دعائمه ومبادئه .

المطلب الأول : دعائم التشريع الإسلامي .

المطلب الثاني : مبادئ التشريع الإسلامي .

الفصل الثالث : مفهوم الحقوق الشرعية وأركانها وأنواعها ومصادرها .

المبحث الأول : مفهوم الحقوق في الشرعية في اللغة والاصطلاح .

المطلب الأول : الحق في اللغة والاصطلاح .

المطلب الثاني : تعريف حقوق الإنسان .

المبحث الثاني : أركان حقوق الإنسان في الإسلام .

المطلب الأول : الركن الأول الحرية في الإسلام .

المطلب الثاني : الركن الثاني العدل في الإسلام .

المطلب الثالث : الركن الثالث الأخلاق في الإسلام .

المبحث الثالث : أنواع الحقوق الشرعية ومصادرها في الإسلام .

المطلب الأول : أنواع حقوق الإنسان في القرآن الكريم والسنة النبوية .

المطلب الثاني : مصادر حقوق الإنسان في القرآن الكريم والسنة النبوية .

المبحث الرابع : مبادئ الحقوق الشرعية وضماناتها .

المطلب الأول : مبادئ حقوق الإنسان في القرآن الكريم والسنة النبوية .

المطلب الثاني : ضمانات حقوق الإنسان في القرآن الكريم والسنة النبوية.

المبحث الخامس : قيود الحقوق الشرعية وخصوصياتها في الإسلام .

المطلب الأول : قيود استعمال الحق في الشريعة الإسلامية .

المطلب الثاني : خصوصيات تميز منظور الإسلام للحقوق .

الفصل الرابع : مفهوم المقاصد الأساس للشريعة وأهميتها وأقسامها ومراتبها .

المبحث الأول : مفهوم المقاصد الشرعية وأهميتها .

المطلب الأول : تعريف المقاصد الشرعية في اللغة والاصطلاح .

المطلب الثاني : أهمية علم المقاصد .

المطلب الثالث : أقسام المقاصد الشرعية في الإسلام .

المبحث الثاني : مراتب المصالح الشرعية في الإسلام .

المطلب الأول : المقاصد الضرورية الخمس الأساس .

المطلب الثاني : المقاصد الحاجية .

المطلب الثالث : المقاصد التحسينية .

الباب الثاني : موجّهات الإعجاز القرآني في تكريم الإنسان " أبعاده ودلالاته "

الفصل الأول : الأبعاد التاريخية للنظم الإسلامية لحقوق الإنسان .

المبحث الأول : حقوق الإنسان وأبعادها التاريخية في الإسلام .

المطلب الأول : حق الإنسان في الحياة وأوجه الإعجاز .

المطلب الثاني : حق الإنسان في حرية الاعتقاد وأوجه الإعجاز .

المطلب الثالث : حق الإنسان في التفكير وحرية الرأي وأوجه الإعجاز .

- المطلب الرابع : حق الإنسان في ممارسة السلطة والحقوق السياسية وأوجه الإعجاز .
- المبحث الثاني : النظم التي عالج بها الإسلام استرقاق الإنسان .
- المطلب الأول : مفهوم الرق في الإسلام وأبعاده التاريخية .
- المطلب الثاني : موقف الإسلام من الرقيق .
- المطلب الثالث : النظم التي أتبعها الإسلام لمعالجة مسألة الرق .
- المطلب الرابع : حقوق الرقيق في الإسلام مقارنه بالنظم الوضعية .
- الفصل الثاني : الأسس التشريعية التي تحفظ حق الفرد والمجتمع .
- المبحث الأول : القيم العقدية والتعبدية وأثرها في سلوك الفرد والمجتمع .
- المطلب الأول : القيم العقدية وأثرها في سلوك الفرد والمجتمع .
- المطلب الثاني : القيم التعبدية وأثرها في سلوك الفرد والمجتمع .
- المبحث الثاني : بيان أصول المحرمات وأثرها في تفكك المجتمع .
- المطلب الأول : بيان أصول المحرمات .
- المطلب الثاني : أثر المحرمات في تفكك المجتمع .
- المبحث الثالث : الضمانات الواقية للإنسان من الانحراف .
- المطلب الأول : الضمانات المادية الواقية للإنسان من الانحراف وأوجه الإعجاز .
- المطلب الثاني : الضمانات المعنوية الواقية للإنسان من الانحراف وأوجه الإعجاز .
- الفصل الثالث : الحدود الشرعية وأبعادهما الحسية والمعنوية في حفظ حقوق الفرد والمجتمع .
- المبحث الأول : تعريف الحدود ومصادرها .
- المطلب الأول : حد السرقة ومصادره .

- المطلب الثاني : حد الزنا ومصادره .
- المطلب الثالث : حد الخمر ومصادره .
- المبحث الثاني : أثر العقوبات فى حفظ الفرد والمجتمع .
- المطلب الأول : الآثار الاجتماعية والمالية .
- المطلب الثاني : الآثار النفسية والإنسانية .
- المبحث الثالث : مفهوم الربا وأثره فى سلامة الاقتصاد .
- المطلب الأول : مفهوم الربا .
- المطلب الثاني : أثر الربا فى سلامة الاقتصاد .
- المبحث الرابع : صلاحية النظم الإسلامية لكل زمان ومكان .